النشاط البحري العثمـاني فـي عهد السلطان محـمد الثاني (١٤٥٣-١٤٨١)م

م.د شوان خزعل رشيد

جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية

المقدمة

في البدء لابد مـن الإشارة إلـى حقيقة راسخة وهي ان دراسة التاريخ فـي العهد العثمـاني بمراحله المختلفة كانت في اغلبها تركز عـلى جوانب معينـة وهي ،السياسية والإداريـة والاقتصادية والاجتماعيـة ،ولـم تحض باقي الجوانب بالدراسة الكافية فـي مقدمتها النشاط البحري الذي ساهم فـي تثبيت الحكم العثمـاني سواء فـي القارة الأسيوية او فـي قارة أفريقيا او أوربا ، إذ كـان العثمانيون منذ نشأتهم الأولى يتميزون عن غيرهم بطابعهم العسكري البري ، لان مجتمعاتهم القبلية كانت فـي حروب مستمرة مـع القبائل الاخرى. كما ان نزعتهم العسكرية برزت وشجعتهم عـلى الاهتمام بالجانب البحري مستفيدين مـن علاقاتهم مـع اليونانيين والجنويين حيث كـان لهم الدور التجاري والدعم الكبير فـي تأجير سفن الصيد والسفن التجاريـة الاخرى إلـى الدولـة العثمانيـة وبمـرور الـزمن تطـورت أسـاليب العمـل والنشـاط البحـري العسـكري فاصـبحت لهـا تقاليـد وموروثات عسكرية راسخة اسهمت فـي بناء دول كبرى ثم صارت فيما بعـد مـن أهم عوامل انهيارها.

تمهيد:

لم ترث الدولـة العثمانيـة مـن اسلافها تقاليد بحريـة ، فكل مـن الأسرة السلجوقية الكبرى وسليلتها فـي مدينة قونيه قد اقامت حكمها عـلى مجرد الحرب برا ، وعلى الرغم مـن كون اراضي الدولـة العثمانيـة تضم بعـض مـن السواحل ،فان الاستيلاء عـلى تلك الاراضي قد تم عن طريق تقدم جيوشها من الداخل ، ولـم ينشـغل السـلطان عثمـان مؤسـس الدولـة العثمانيـة (١٢٩٩-١٣٢٦م)، ولا حتـى ابنـه السـلطان اورخـان (١٣٢٦-١٣٦٠م) بشؤون الاسطول فـي بداية عهد الدولة العثمانية بسبب انشغال الدولة بالحرب فـي البر وحده[i]. فـي حين اجتاز الامير سليمان باشا نجل السلطان اورخان هو وعدد مـن جنوده جانب البر الاسيوي إلـى غاليبولي عـلى مراكب الروم ، وتمكن من فتح عدة مواضع مـن الروملي والحقها بالدولـة العثمانيـة ،وعلى اثره جمعت بعـض السفن لاسيما في ميناء غاليبولي وانشئت فيها ترسانة بحرية[ii].

لـم يكن بإستطاعة العثمانيـين بنـاء سفنهم الاولـى بانفسـهم ، وانمـا كـانوا يستاجرون السفن مـن اليونان إلـى جانب ما كانوا يمتلكونه ولمدة تناهز القرن من الزمان[iii]،وبهذا تمكن العثمـانيون مـن التوسع

بفتوحاتهم في منطقة الروملي ، ودعاهم الى انشاء قوة بحرية جديدة ،فضلا عن انهم لم يستطيعوا التخلص من موروثات الامبراطورية البيزنطية ما تمتلك سواحل وجزر تابعة في بحر ايجه ، والحال نفسه بالنسبة للبندقية وجنوه اللتان كانتا تمدانها بالقوة وتدافعان عنها . إذ كانتا تمتلكان بعض المناطق في المشرق ، وقد استحصلتا على مناطق اخرى وامتيازات تجارية كثيرة من الامبراطورية البيزنطية[iv] . فلم يكن بامكان العثمانيين طرد البنادقة ودحر قوتهم البحرية ، لاسيما وان قوات جمهورية البندقية (فينيسيا بايطاليا) قد انتصرت على القوات العثمانية في غاليبولي عام ١٤١٦ مما شجع العثمانيين على التفكير جديا في انشاء اسطول بحري [v].

على أثر تلك الاحداث ساءت علاقة الدولة العثمانية مع البندقية منذ عهد السلطان محمد الاول، الذي عده أغلب المؤرخين التاريخيين مؤسس الاسطول العثماني ،إذ تعاون البنادقة مع البيزنطيين اثناء الحصار العثماني للقسطنطينية واستمر على هذا المنوال لحين انهزامهم وخسارتهم على يد الجيش العثماني بعد حرب استنزاف استمرت ستة عشر عاما[vi].

المبحث الاول

اولا : سياسة السلطان محمد الثاني[vii] البحرية تجاه امارات الاناضول الاسلامية .

تحكم العثمانيون على الإمارات العثمانية التي كانت متاخمة لأراضيهم والقريبة من سواحل البحر قرب الاناضول في عهد السلطان مراد الثاني تمكنوا من الحصول على عدد من الرعايا المتمرسين في ركوب البحر والذين كانوا يعيشون على ممارسة القرصنة ، لاسيما وان العثمانيون لم يرغبوا إلى قمع تلك القرصنة ما دامت قائمة بين المسلمين والاوربيين ولا تؤثر على تجارتهم ، بل العكس يحتمل ان وجودها قد ادى بهم إلى اتجاه قيام الحرب بحرا وبرا [viii].

على اثر ذلك قام السلطان محمد الثاني ببناء عددا من السفن على نفقته الخاصة لم تزد عن كونها مكملة لتلك التي كانت في أيدي قباطنة يعيشون في الموانئ التي تم الاستيلاء عليها ومن هنا جاء الحافز على انشاء الاسطول العثماني كان الهدف من انشاء الاسطول العثماني هو مواجهة اسطول البندقية ،ثم ما لبث ان تطور واصبح يخدم السياسة العثمانية في غرب البحر المتوسط وفي البحرين الاسود والاحمر والمحيط الهندي والخليج العربي[ix] .

كان الاساس الذي قام عليه الاسطول العثماني هو سفن المغامرين (رياس البحر) من رعايا الدولة الذين كانوا يفضلون الاستيلاء على السفن المملوكة لغير المسلمين،ولهذا خصص الاسطول العثماني بعد انشائه جانبا كبيرا من اوجه نشاطه على سفن مملوكة امتلاكا خاصا[x]، [xi] .

بالرغم من ان السلاطين العثمانيين قد عجزوا عن قيامهم بالحروب البحرية في تلك المدة ،حتى تم لهم الحصول على بعض السواحل التي خضعت وقتا طويلا للمسلمين الذين يتكلمون اللغة العثمانية

انذاك، وانهم استلهموا اغلب خبرتهم من البنادقة والجنويين بفعل سياسة السلطان محمد الثاني التوسعية . وبعد فتح القسطنطينية كلف السلطان الجنويين بمساعدته في تدعيم الاسطول العثماني ، مدركا اهمية ذلك الاسطول منذ فترة حصار القسطنطينية ، ولم يدخر وسعا في سبيل تنمية تلك القوة البحرية ، وامر باتخاذ سفن البندقية وجنوه كنماذج تشيد على غرارها السفن العثمانية الجديدة [xii].

كانت امارة قرمان تابعة اسمياً للدولة العثمانية وتدفع لها الجزية وقد استغل اميرها ابراهيم بن قرمان تولي السلطان محمد الفاتح الصغير السن والقليل التجربة فأعلن انفصاله عن الدولة العثمانية واغرى معه بعض من ابناء الامراء السابقين في امارات منتشاه وصاروخان وكرميان وآيدين وتعرض على بعض الاراضي العثمانية القريبة منه [xiii].

حالما وصلت انباء تلك التمردات إلى مسامع السلطان ، امر بحملة عسكرية سريعة إلى ى الاناضول واسلم قيادتها إلى اسحاق باشا بكلربك ، الذي كان ما يزال بمعيته في العاصمة ادرنه ، إلا انه ما لبث ان تولى بنفسه قيادة الحملة وترك بعض من قادته في ادرنه تحسباً لاي طارىء تتعرض لها الدولة من الطرف الاوربي . بعد ذلك اتجه السلطان بحملته العسكرية إلى الاناضول مع عدد من القادة يتقدمهم قائد الحملة اسحاق باشا، وقد كافأ السلطان محمد الثاني قائد الاسطول العثماني فرقاه الى رتبة (قبودات باشا) أي امير البحر بطوغين اثنين ، ثم رقي بعد بضع سنوات الى رتبة وزير [xiv].

ثم توجه السلطان محمد الثاني إلى مدينة بورصه ومنها سار نحو أق شهر[xv]، ففتحها بسهولة ، ومنها توجه إلى مدينة قونيه [xvi] ودخلها بيسر ايضا ووجه من هنالك بعض الفرق من الجيش العثماني نحو المرتفعات المحيطة بتلك المنطقة للقضاء على باقي جيوب المقاومة والتمرد فيها، إذ كانت تلك المرتفعات ملجأً للتمرد على الدولة العثمانية. وكان اسحاق باشا مكلفاً باعادة مدن كوتاهية [xvii] وأمارة آيدين إلى حضيرة الدولة العثمانية اثناء مدة انشغال السلطان في ضم قونيه وأق شهر [xviii]، وازاء تلك المباغتة والحملة لم يجد ابراهيم بن قرمان مفراً من اعلان الطاعة للسلطان العثماني [xix].

اما بالنسبة للتجارة الخارجية فقد جدد السلطان محمد الثاني الامتيازات التجارية البحرية التي حصلت عليها البندقية في العهد البيزنطية وشجع التجارة مع مدن اوربا الشرقية ، وفي اواخر القرن الخامس عشر اغلق البحر الاسود بوجه التجار المسيحيين لمتاجرتهم مع دول اوروبا وان لم ينطبق ذلك على اليونان ورعايا السلطان[xx] .

ثانيا: نشاط الاسطول العثماني في بحر ايجه.

تظافرت اسباب عدة حفزت العثمانيين إلى مد نفوذهم على جزر بحر ايجه ، منها ان السلطان محمد الثاني وجد في نفسه انه الوريث الافضل للامبراطورية البيزنطينية ،وكان لا بد من السيطرة على جزرها وفي مقدمها بحر ايجه ، والتي كانت قسم منها تابعة للامبراطورية البائدة فاعدها ملكا له

بالوراثة ، فضلا عن انه كان لابد من استحكام أمن للسواحل العثمانية ،واكمال سيطرتهم على المضايق وتلك الجزر كليا، لاسيما وان بعضها تابعة اما للبندقية او لجنوه ، وإن سيطرته على تلك الجزر ستكون ضربة قوية ضدهما ، وبالتالي تحرمهما من قواعد تجارية وعسكرية مهمة . كما ان ذلك يعني ضرب حركة القرصنة البحرية ضد السواحل العثمانية ، فضلا عن ان بعض تلك الجزر قواعد حصينة للقراصنة [xxi].

يبدوان السيطرة على تلك الجزر ستكون نقطة البداية للسيطرة العثمانية على شرق البحر المتوسط وجزرها وبالتالي التوغل نحو السواحل الغربية للبحر المتوسط بالتحديد السواحل الايطالية بوصفها مركزا للبابوية عدوة العمانيين وقاعدة اوربا في حروبها ضد العثمانيين المسلمين .

بعد فتح العثمانيين للقسطنطينية اصاب الاوربيين الذعر وبدأ سكان الجزر يرحلون إلى الجزر الكبيرة الاخرى القريبة منها تدريجيا ، فيما اعلنت بعض الجزر مثل تاشوز[xxii] وليمني [xxiii] وبعض الجزر الاخرى التي كانت تابعة للجنويين مثل اينوس[xxiv] ومديللي[xxv] اعلنت تبعيتها إلى الدولة العثمانية، فقبل السلطان محمد الثاني ذلك ،فيما امتنعت رودس عن اعلان تبعيتها وكان ذلك شرارة الحرب بين العمانيين والاوربيين[xxvi].

فبدأت السفن العثمانية المتواجدة على سواحل الاناضول والتي كانت تقدر نحو (٣٠) سفينة بالتوجه صوب بعض الجزر في بحر ايجه ، وكانت مديللي ورودس اول من تعرضت لتلك الهجمات العثمانية. فادرك السلطان محمد الثاني أن تلك السفن لن ترضخ له بمثل تلك القوة الصغيرة ، فكلف القائد حمزة باشا لقيادة الاسطول العثماني الذي قدر بحوالي (١٨٠) سفينة مختلفة الاحجام، فتحرك الاسطول العثماني بسرعة نحو مديللي بعد ان وصل قبالة مينائها وقامت بدكها بالمدفعية لمدة يومين اضطر اهلها إلى الرضوخ للعثمانيين ،ثم توجه الاسطول العثماني نحو ساقز[xxvii]، وقاوم اهل الجزيرة العمانيين والدفاع على قلعتهم فتواجد بعض القوات الجنويه قدرت نحو عشرين سفينة جنويه كبيرة رابضة في ميناء الجزيرة. وقد نجح اهالي ساقز في ابعاد الاسطول العثماني الذي لم يتمكن من فعل شيء سوى تخريب بعض القرى الساحلية للجزيرة [xxviii] .

بعد تلك الاحداث توجه الاسطول العثماني نحو جزيرة رودس ، وكانت محصنة بشكل جيد فصرف النظر عنها ليعود إلى ساقز، وطالب برسوم تجارية، وبعد ان نزل بعض من البحارة العثمانيين في ميناء الجزيرة ، تصادموا مع سكان الجزيرة وتحولت بعد ذلك إلى معركة بحرية ، وقد ادرك اهالي ساقز العواقب الوخيمة التي ستنتج عن هذه الحادثة فأعلنوا استعدادهم بدفع تعويض عن الخسائر البحرية التي تكبلتها الجيش العثماني البحري، وقد وافق قائد الاسطول العثماني حمزة باشا بذلك . لكن السلطان العثماني غضب وعزم على فتح الجزيرة رغم ما عرض عليه من مبلغ (٣٠) الف دوكة تعويضا عن الخسائر. وبعد عودة الاسطول العثماني من الحملة إلى غاليبولي عزل السلطان محمد الثاني قبطان الحملة البحرية حمزة باشا من منصبه عام ١٤٥٥ [xxix].

أ- فتح مدينة اينوس

كانت اينوس دوقية تابعة لأسرة جنوية تسمى غاتيلو، وقد تحجج العثمانيون بعدة اسباب لفتحها ،احداها ان اينوس كانت متعهدة ببيع انتاجها من الملح الطبيعي إلى العثمانيين في زمن مضى، وبعد تولي الامير دوريا احد ابناء الاسرة الدوقية لاينوس ،بدأت تبيع جزءا من الملح إلى دول اخرى غير الدولة العثمانية ، والحاق ضررا كبيرا بالعثمانيين ، كما ان سكان اينوسكانوا يتعرضون لسكان القصبات الاسلامية المجاورة لهم. وهناك سبب اخر متعلقا بخلافات عائلية في الدوقية نفسها، إذ ان دوريا كان قد ورث حكم الدوقية من احد اخوته ، فضلا عن وراثته لجزيرة سمادرك [xxx] ، وقد امتنع دوريا عن دفع أية حقوق لزوجة اخيه المتوفى وابنها من الميراث ، وقد اعترضت الارملة على ذلك إلى السلطان محمد الثاني وطلبت تدخله لرد حقوقها، فوجد السلطان في ذلك فرصة لفرض سيطرته على املاك العائلة ، وفرصة لتغطية هزيمة الاسطول العثماني في حملاتهاالعسكرية ، إلى جانب طموحاتها في فتح جزر بحر ايجه [xxxi].

لم يهتم السلطان محمد الثاني لموسم الشتاء البارد فامر "خاص يونس باشا" بالخروج على متن عشر سفن حربية كبيرة ليحاصر بها مركز الجزيرة ، في الوقت نفسه اتجه الامير دوريا إلى جزيرة سمادرك في بداية الشتاء ، فاستولى يونس باشا على الجزيرة بكل سهولة وبدون مقاومة تذكر من سكانها . ثم توجه يونس باشا إلى جزيرة سمادرك لمنع دوريا من القيام بأي حركة مضادة ضده، واستولى على الجزيرة ، وكان على علم بما حل بدوقيته . فيما تعرض الاسطول العثماني في الوقت نفسه لعاصفة قوية ورسى في منطقة جبهالوس جنوب جزيرة اينوس ،وهناك التقى "بكريتو فولس" وعهد اليه بادارة الجزيرة . ثم توجه يونس باشا نحو جزيرة سمادرك وفتحها دون مقاومة كبيرة وذلك في عام ١٤٥٥[xxxii] .

ب - فتح مديللي

قام العثمانيون بفتح بعض الجزر الصغيرة الاخرى إلى جانب جزيرة اينوس عام١٤٥٥ مثل جزيرة ليمني وغيرها ، كما اكتفوا بزيادة الجزية المفروضة على جزيرتي ساقز ومديللي اللتين قاومتا العمانيين واضطروهم إلى الاكتفاء بزيادة الجزية على الجزيرتين بسبب الحرب مع المجر واستعداد العمانيين لحصار مدينة بلغراد[xxxiii].

حكم الاخوان دومينيكو ونيقولاس غاتيلوسيو جزيرة مديللي حكما مشتركا بعد وفاة والدهما ، واتفقا مع الاسطول الاوربي ضد العثمانيين، كما امتنعا عن دفع الجزية للعثمانيين. وبعد ان انفرد نيقولاس بحكم الجزيرة وحده اثر قتل اخيه واستمراره بنشاطاته ضد العمانيين بمعاونة الاسطول الاوربي الذي كان مرابطا في الجزيرة ، فقرر السلطان محمد الثاني توجيه حملة عسكرية لفتح الجزيرة[xxxiv] .

وبعد ان انسحبت السفن الاوربية من بحر ايجه قام السلطان محمد الثاني بالايعاز إلى "اسماعيل بك" حاكم سنجقية غاليبولي بتجهيز الاسطول العثماني استعدادا لفتح مديللي . ولم

يتاخراسماعيل بك في ذلك ، وتحرك بعد ذلك حال انهاء استعداداته ، وبعد مضي ثلاثة ايام من حركته وصل إلى الجزيرة ،وبداءيدكها بالمدافع محاولا احكام الحصار عليها وتمهيدا لفتحها ، فيما كانت بعض السفن الاوربية المكلفة بحماية الجزيرة قد فرت إلى ساقز . وبعد اثنا عشر يوما من القتال المستمر رفع العثمانيون حصارهم عن الجزيرة ،وتوجهوا إلى ساقز ودون ان يحققوا شيئا فيها. ثم عادوا بادراجهم إلى غاليبولي[xxxv].

عزم السلطان محمد الثاني على فتح مديللي بعد ان فشلت الحملات السابقة وتمادى حاكمها بالتعرض لسواحل العثمانيين، وعقد مجلسا حربيا في ادرنه اتفق فيه على غزو مديللي برا وبحرا وكلف "محمود باشا" بقيادة الاسطول العثماني الذي بلغ نحو (٢٠٠) سفينة مختلفة الاحجام ، فيما يسير هو برا ليعبر إلى الجزيرة بجيشه من اقرب نقطة عند الساحل . ثم تحرك محمود باشا عام ١٤٦٢م نحو الجزيرة لفتحها[xxxvi] .

ما ان وصلت السفن العثمانية إلى الجزيرة حتى بدات بحصارها ، فيما سار السلطان نحو بورصه ومنها إلى سواحل البحر ثم عبر إلى الجزيرة ليشرف بنفسه على اعمال الحصار الذي استمر نحو (١٥) يوما انتهت اخيراً بتهاوي الاسوار والمقاومة اليونانية امام عزم السلطان ومدافعه ، حيث اجتاح العثمانيون الجزيرة واخضعوا كل مقاومة فيها . وتم القبض على كبار رجالات الجزيرة الذين تصدوا للعثمانيين وتم اعدامهم فيما بعد في ادرنه[xxxvii] .

كان لفتح مديللي وقعه الكبير على جزر بحر ايجه عموما ، وقد اعلنت بعض صغار هذه الجزر طاعتها العمياء للعثمانيين متيقنة انها لن تستطيع الوقوف بوجههم . ثم جاءت الحرب العثمانية – البندقية وفتح العمانيين اغريبوز كبرى جزر هذا البحر – كما سنرى – عاملا مساعدا للعثمانيين للسيطرة بشكل افضل على بحر ايجه وجزرها . ورغم فشل العمانيين في السيطرة على رودس – كما سنرى – الا ان سياسة السلطان محمد الفاتح في هذا البحر مهد الدروب لمن خلفه من السلاطين لاتمام السيطرة على بحر ايجه والانفتاح على البحر المتوسط بشكل جيد حيث اصبحوا سادته مدة من الزمن خاصة بعد فتحهم لرودوس وقبرص وكريت كبريات جزر شرق البحر المتوسط ، وسيطرتهم على سواحل الشام ومعظم السواحل العربية في الشمال الافريقي[xxxviii] .

ج- حصار رودس [xxxix].

كان فرسان القديس يوحنا الاسبتارية [xl] يحكمون رودس منذ سنة ١٣٠٩م ، وقد اشترك هؤلاء الذين عرفوا بفرسان رودس منذ استيلائهم عليها ، في معظم الحملات الصليبية الموجهة إلى الدولة العثمانية . وعندما نشب النزاع مع حسن الطويل والسلطان محمد الفاتح عقد رئيس الفرسان معاهدة تحالف مع حسن الطويل إلى جانب البندقية وامده بعدد من رجال المدفعية مع عدد من المدافع . وقد وجد السلطان محمد الثاني في موقع رودس الجغرافي على طريق تجارة سواحل بلاد الشام والبحر المتوسط ،

وقربها من سواحل الدولة العثمانية موقعا عسكريا مهما يمكن ان يهددهم في أي وقت. وكانت سياسة السلطان محمد الثاني موجهة للسيطرة على البحار القريبة من حدود الدولة العثمانية ، لاسيما وانرودس كانت قاعدة لانطلاقة السفن المعادية لهم ،وكانت تهاجم الجزر والسواحل العثمانية بين الحين والاخر[xli].

كانت اسباب الجفاء بين العمانيين وردوس منذ القدم ، فبعد ان تم فتح القسطنطينة اعلنت بعض جزر بحر ايجه طاعتها للعثمانيين ، فبعث السلطان إلى جان دي لاستيك (١٤٣٧-١٤٥٤م) رئيس الفرسان في رودس ، يطلب منه الخضوع له ودفع الجزية السنوية للعثمانيين اسوة بغيره من حكام وامراء النصارى المتاخمين الذين يدفعون الجزية له ، لكن دي لاستيك رفض ذلك بكل شدة . ونهض الفرسان يحصنون جزيرتهم بشكل اكثر ، وبعثوا إلى ملوك الغرب وامرائه ، لاسيما ملك فرنسا شارل السابع (١٤٢٢-١٤٦١م) ، يطلبون عونهم ونجدتهم ، كما بدأوا بالاكثار من تحصين الجزيرة [xlii] .

استمرت رودس في الاكثار من تحصيناتها في الوقت نفسه انتشر وباء فتاك في الجزيرة اودى بحياة الكثير من السكان، فاضطر قائد الفرسان جان دي ميللي إلى طلب الصلح مع العثمانيين ، فيما رفض العثمانيون ذلك اول الامر ، لكن تطور الاحداث في الافلاق وتأهب السلطان لحملتنه على البوسنه حمله على قبول الصلح وقد تم عام ١٤٦٢م واستمر لمدة سنتين ، وهي اول هدنة بين العمانيين وفرسان رودس . على ان هذه الهدنة عمرت اكثر من المدة المحددة لها بسبب تواصل حروب السلطان في جبهات مختلفة من حدود دولته . ولم يدخر خلفاء دي ميللي وسعا في الاكثار من تحصينات رودس وتزويدها بالمؤن والذخائر . واستمرت الاستعدادات في رودس على هذا المنوال إلى عهد رئيس فرسانها بيير دوبسون (١٤٧٦-١٥٠٥م) الذي عبأ باختصار جميع القوى والطاقات لتحصين رودس حتى غدت هذه الجزيرة قلعة محكمة شديدة المناعة [xliii] .

بدأت الامور تؤشر نحو الحرب بين الطرفين ، وبعد ان انهى السلطان محمد الثاني حروبه لاسيما بعد فتح اغريبوز وانهزام حسن الطويل وعقده الصلح مع البندقية . لم يكن للسلطان ان يبقي جيشه دون حركة [xliv] .

كان الاسطول العثماني بقيادة مسيح باشا في ربيع عام ١٤٨٠ خرج من مضيق الدردنيل متوجهاً نحو رودس، وكانت مؤلفة من ١٦٠ سفينة وعدة عشرات من الاف الجنود توجهت إلى احدى الموانئ القريبة من رودس حيث سيحتدم القتال [xlv].

وصلت السفن العثمانية إلى جزيرة رودس في ٢٤ مايس ١٤٨٠، ورست في الجزء الشمال الغربي منها ، وبرغم المقاومة الشديدة التي ابداها فرسان الجزيرة ، الا ان العثمانيون استطاعوا خلال يومان من السيطرة عل قلعة القديس نيقولا التي كانت تسيطر على مدخل الميناء الرئيسي للجزيرة . وخلال هذه الفترة بقيت المدافع العثمانية تدك اسوار المدينة طيلة ٣٠ يوما على قلعة القديس نيقولا ، ، فيما استبسل اهل رودس وفرسانها في الدفاع عن جزيرتهم. ولما تيقن مسيح باشا ان الهجمات العثمانية لن تفلح امام

ضراوة المدافعين الفرسان ارسل إلـى قائدهم دوبسون ، يطلب اليه تسليم الجزيرة ودفع الجزية للعثمانيين بمقابل انتحكم الجزيرة باسمهم ، إلا ان دوبسون رفض واعلن انه يفضل الموت عـلى ذلك [xlvi] .

فقررمسيح باشا شن هجوم عام عـلى السور عند الحي اليهودي . وفي فجر يوم ٢٨ تموز ١٤٨٠ بدا العثمانيون بالهجوم [xlvii].

كان الهجوم العثمـاني عنيفا فقد زحزح المدافعين عن اماكنهم عند الثغرات التي احدثتها المدافع . واستولى العثمانيون عـلى اغلب المواقع ورفعوا اعلامهم فيها ، وكادوا يقتحمون المدينة ، إلا انهم تراجعوا امام ضربات المدافعين العنيفة التي الحقت بالعثمانيين خسائر كبيرة ،على اثر ذلك قرر مسيح باشا الانسحاب مـن الجزيرة وعاد إلـى الاناضول فلم يسمح له السلطان بمقابلته وعزله عن منصبه [xlviii] .

المبحث الثاني: نشاط الاسطول العثمـاني فـي شرق البحـر المتوسط :

أولا : الحـرب مـع البندقية ١٤٦٣-١٤٧٩م .

اتسمت العلاقات بين البنادقة والعثمانيين فـي هذه الحقبة بالتوتر ، وهي تمثل جملة مـن الأسباب ادت إلـى قيام الحـرب بينهما، وهذه الأسباب تلخصت بالنقاط الاتية :

أ- بناء قلعة روملي التي احكمت بواسطتها إلـى جانب قلعة اناضولي الدولة العثمانية مضيق البسفور ، ومنعت السفن الاوربية مـن اجتيازها إلا بعد دفع رسوم المرور ولكن سفن البندقية لم تكترث لذلك فحاولت المرور واغرقتها المدافع العثمانية [xlix].

ب- ان البندقية ارسلت مددا مـن السفن المجهزة بالجند والاسلحة وبالتعاون مـع البابا محاولة لانقاذ القسطنطينية. فيما جاء الفتح العثمـاني للقسطنطينية ضربة قوية للبندقية، حتى اشترك نائب البندقية مـع عدد مـن افراد جاليتها فـي الدفاع عن القسطنطينية [l].

ج- اقدمت البندقية عـلى مد يد العون لاعداء الدولة العثمانية ، عـلى غرار ما اقدم به اسكندر بك الالباني فـي الحملة الصليبية ضد الدولة العثمانية ، الامر الذي زاد فـي توتر الوضع واستفحال الخطر.

هـ- اما السبب المباشرفقد حدث فـي عام ١٤٦٣ ، وهو ان عبدا لوالي اثينا سرق مبلغا مـن مال الخزانة فـي الولاية ، وقد بلغ نحو ١٠ الاف اقجه [li] ،كان قد وفر إلـى مدينة كوردون التابعة للبندقية وهرب إلـى حاكم تلك المدينة المسمى جيروم فالا زيرو ، واعلن تنصره ، ولما طالب العثمانيون تسليم العبد

والمال المسروق رفض البنادقة بحجة انه نصراني ولا يمكن تسليمه . فاصبح ذلك الشرارة التي اشعلت الحرب بين العثمانيين والبنادقة استمرت حوالي ست عشرة عاما [lii] .

ثانيا- جبهات الحرب العثمانية – البندقية ١٤٦٣-١٤٧٩.

جرت حرب استنزاف طويلة بين العثمانية والبندقية اصابت العديد من مناطق نفوذ الطرفين وتمثلت في ما يأتي :

أ-حرب شبه جزيرة الموره:

تحرك عيسى بن اورنوس بك والي الموره وهاجم ميناء آرغوس[liii] ،و بعد عدة ايام من حصارها استولى عليها، كما زحفت مجموعة عثمانية اخرى نحو موردون في اذار عام ١٤٦٣م. وعندما وصلت الانباء إلى البندقية اجتمع مجلس شيوخها واعلنت الحرب على القوة العثمانية. وبعدها الاسطول البندقي بقيادة لويس لوريدان قرب المورهواخذ يتعرض لسواحلها فتشجع اليونانيين على التمرد ضد العثمانيين ،كما اقدم بالاستيلاء على قلعة فاتيكا التي تقع على ساحل المورهومنا توجه إلى جزر ايجه ،ثم عاد إلى المورهفي اوائل شهر آب ١٤٦٣م[liv] .

تواترت الانباء ببدء الحملة الصليبية التي سوف يقودها البابا بنفسه .في حين ازداد وضع العثمانيين سوءا بعد سقوط آرغوس وقطع البنادقة الامدادات عن القوات العثمانية في الموره كما قاموا باعادة بناء سور برزخ الذي هدم في زمن السلطان مراد الثاني . ثم توجه الجيش البندقي نحو قلعة كورنثه التي كانت من اهم المواقع العثمانية واكثرها حصانة في الموره ، وشدوا عليها الحصار ، لكن الحامية العثمانية ابدت مقاومتها بكل ضراوة واضطرت القوات البندقية إلى الانسحاب بعد مقتل قائدها برتولدو[lv] .

فكلف السلطان العثماني الصدر الاعظم محمود باشا بقيادة جيش عثماني والتوجه إلى الموره بعد ان تيقن ان اليونان ستضيع من يديه فسار إلى اليونان بجيش يقدره بـ (٨٠) الف مقاتل ، وكان يتوقع انه سوف يلقى مقاومة كبيرة عند سور كورنثه ، لكنه فوجئ بان السور مهجور فاستولى عليها بسهولة ثم توجه إلى الموره ليستعيد القلاع التي خرجت من ايدي العثمانيين سابقا . ولم يجد محمود باشا صعوبة في استرداد القلاع الاخرى[lvi].

ب- الحرب في اليونان :

انزل البنادقة جيوشهم في الميناء اليوناني بيريه ، ومنها توجهوا إلى اثينا واستولواعليها،ثم توجه الجيش اليوناني البري إلى مدينة بتراس ، فحاصروها برا وبحرا ،الا ان قائد حاميتها العثماني عمر بن طورخان بك هاجم وهزم القوات اليونانية وقتل قائدها باربايجو فيما لاذ الباقون بالفرار[lvii] ،وقد ظن قائد الاسطول البندقي كابللو ان سبب الهزيمة هو سوء النظام والفوضى الذي ساد في اوساط الجيش البندقي ، وانزل قسما من جيشه إلى البر في بتراس وهاجمها من جديد فاحتدم القتال مرة اخرى حولها، وانتهت بهزيمة البنادقة من جديد فأضطروا إلى الرحيل نحواغريبوز في آب ١٤٦٤م [lviii] .

ج-النشاط البحري للاسطول البندقي في بحر ايجه .

قام الاسطول البندقي في شهر نيسان من عام ١٤٦٤بمهاجمة بعض الجزر الواقعة على سواحل بحر ايجه ، وقرروا توجيه ضربة قوية للاسطول العثماني فيها ، فتوجهوا نحو مدينة مديللي وحاصروا قصبتها الرئيسية فاضطروا بعدها إلى الانسحاب والتوجه نحو اغريبوز حين وصلتهم الانباء بقدوم الاسطول العثماني والذي كان بقيادة محمود باشا[lix] .

ثم هاجم الاسطول البندقيفي صيف عام ١٤٦٤م جزيرة تاشوز وسمادرك وساموتراس ، وتشجعواعلى الاقدام والتوجه نحو اينوس الغنية بمواردها ،وارتكبوا فيها احط ضروب الوحشية ، ثم قفلوا راجعين إلى مدينة اغريبوز بغنائمهم واسلابهم[lx] .

د- الفتح العثماني لجزيرة اغريبوز [lxi] ١٤٧٠م .

كانت سفن البندقية قد اقدمت بحرب وقرصنة وتخريب في جزيرة الموره وجزر بحر ايجه الاخرى، وقد اثارت تلك الاعمال ثورة غضب السلطان محمد الثاني، لاسيما ما حل بجزيرة اينوس على وجه الخصوص ، فعزم على انزال ضربة قاصمة للبندقية ، ولم يجد تفضل من اغريبوز قاعدة لانطلاقة لتلك الهجمات، فيما كان الموقف العثماني ان ذاك شبه دفاعي إذ اكتفى العثمانيون باسترجاع ما استولى عليه البنادقة مسبقا، ويبدو ان السبب في ذلك يرجع إلى انشغال العمانيين بحروبهم العديدة مع اعداء اخرين [lxii].

في الوقت نفسه جهز العثمانيون اسطولا ضخما مؤلف من مئة سفينة مختلفة الاحجام،. وقد بلغت عدد تلك القوات نحو (٧٠-١٠٠) الف مقاتل، وذلك لضمان الحماية للسلطان الذي قاد الاساطيل بنفسه ،كما ان ذلك العدد كان كافيا لتحقيق النصر المنشود ،لاسيما وان الاسطول العثماني كان بقيادة الصدر الاعظم ايضا ، وكان يدعمه من جهة البحر[lxiii].

بعد ان وصل الاسطول العثماني إلى الجزيرة فرت سفن البندقية التي كانت مرابطة هناك، والمقدرة نحو خمسة عشرسفينة كبيرة، فانزل القائد محمود باشا القوات في الجزيرة وامد جسر من السفن عند اضيق نقطة قد تصل الجزيرة بالاراضي اليونانية ، إذ وصل السلطان محمد الثاني على رأس جيشه البري إلى المكان، فعبر السلطان محمد الثاني إلى الجزيرة ليتفقد بنفسه على اعمال الحصار واوضاع القتال،وبينما كان القتال محتدما بين الطرفين في الجزيرة لاسيما على قلعتها المسماة قزل حصار، قرر قائد الاسطول البندقي المخاطرة بانقاذ الجزيرة فهاجم بكامل قوته وجاهد بقطع جسر السفن العثمانية المرابطة في الجزيرة، لكنه لم يفلح فواجه مقاومة عنيفة جدا من قبل الاسطول العثماني الذي كانبقيادة محمد باشا والمكلفة بحماية الجسر ، فانسحبت سفن البندقية على اعقابها بعد الحاقها خسائر كثيرة[lxiv].

استمر القتال البحري حوالي عشرين يوما وانتهى بنصر الاسطول العثماني،وقد تم الفتح في ١٣ تموز ١٤٧٠م . وكان لفتح اغريبوز دوي عظيم في اوربا ، لإن الاوربيين كانوا يعتقدون ان قوة العثمانيين هي في البر حصرا ، لكن فتحهم لاغريبوز اوقع الاوربيين والبنادقة في فزع كبير[lxv].

ثالثا- الاهتمام العثماني بالساحل الايطالي١٤٨٠م .

كان للعثمانيين دوافع عديدة لفتح الساحل الايطالي ، اهمها الرغبة في تحقيق ما استهدفه السلاطين العثمانيين منذ ان وطأة اقدامهم في اوربا الشرقية[lxvi] . لاسيما وان الوضع السياسي الايطالي كان متوترا جدا ،فقد كانت ايطاليا منقسمة على شكل دويلات عديدة متطاحنة فيما بينها ، فضلا عن ان تلك الدويلات رفضت ما تم عقده من صلح بين العمانيين والايطاليين، اذ رفضها البابا سيكستوس الرابع وبدأ يدعو الاوربيين لخوض غمار حرب صليبية ضد العثمانيين . ولم تحترم بعض من تلك الدويلات ما بينها وبين العثمانيين من مواثيق ، فضلا من انها كانت تمد اعداء العثمانيين مثلما فعلت نابولي التي كانت قد عقدت معاهدة تحالف مع العثمانيين ، اذ ارسلت بعض السفن لنجدة رودس ابان الحصار العثماني لها . وكان جواسيس العثمانيين [lxvii] .

فضلا عن ان هناك اسباب اخرى ، أي الدافع الديني ذلك لتطلع العثمانيين بفتح الساحل الايطالي ، ابرزها العداء بين العثمانيين المسلمين وايطاليا المسيحية والمتمثلة بالبابوية التي لا تنفك عن قيادة الحملة الصليبية ضد العثمانيين. وربما كانت من الاسباب المهمة الاخرى هي الاستعداد لاي حرب جديدة محتملة مع البندقية ، رغم ما تم عقده مسبقا من صلح مع البنادقة،فقد كان العثمانيون مسيطرون تماما على معظم الساحل الشرقي للبحرين الادرياتيكي والايوني ،ولو تم لهم السيطرة على الساحل الغربي لهذين البحرين المتمثل بالساحل الايطالي ، وان ذلك سيمنح العثمانيين قواعد عسكرية مهمة تمكنهم من التحكم في اية تحركات للبحرية هناك ، ويسهل عليهم ايصال الامدادات من المؤن و الجند و الاسلحة ، فضلا عن ان سيطرة العثمانيين ستكون ممهدة لانطلاقة نحو فتوحات قادمة اخرى في العمق الايطالي . فضلا عن ان العثمانيين سوف يكونون مسيطرين على التجارة هناك ، ومن ثم تصبح تلك السيطرة صفعة قوية للمدن الايطالية التجارية ، وقد يستطيع العثمانيون املاء شروطهم على التجار البنادقة، ويحصل العثمانيون على واردات اقتصادية كبيرة [lxviii].

ثالثا: الاهتمام العثماني بجزيرة القرم [lxix] .

كان هناك اسباب عدة دفعت بالعثمانيين لفتح شبه جزيرة القرم ، اولها الدافع التجاري ، إذ كانت تلك المنطقة تتمتع بنشاط تجاري واسع[lxx] ، وكان الجنويون المسيطرين الوحيدين على تجارة البحر الاسود ،لاسيما بعد ابرامهم اتفاقية تجارية مع الدولة العثمانية في عام ١٤٥٤م [lxxi] ، وقد كانت السواحل الجنوبية تتمتع بنشاط تجاري مميز ، كذلك الحال في السواحل الشمالية منجزيرة القرم التي كان لها نصيبها من تلك الاهمية. وكانت تلك النشاطات لا تروق للسلطان محمد الثاني،لانها كانت تفرض رسوما

كمركيةباهضة عـلى التجارة الخارجية ، مما يرفع اسعار البضائع الواردة ،في حين ان وضع تلك المناطق كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية [lxxii].

كما ان السيطرة عـلى شبه جزيرة القرم هو جزءً مـن خطة عثمانية تجعل مـن البحـر الاسود بحيرة عثمانية بعـد سيطرتها عـلى السواحل الجنوبية ، ثم ان شبه جزيرة القرم سوف يسهل ايضا للعثمانيين السيطرة عـلى كافة السواحل الغربية مـن جهةالبحر الاسود والمتمثلة بسواحل البغدان. فضلا عن ان بعـض سفن الجنويين كانت تمارس القرصنة ضد التجار المسلمين فـي البحـر الاسود[lxxiii] .

هيأت تلك الاحداث الفرصة للسلطان محـمد الثاني بالتوجه لفتح الجزيرة ، فبعد وفاة حاجي كراي حاكم الجزيرة اختلف ابناءه عـلى وراثة الجزيرة ، فيما كانت الغلبة لاحد اولاده نور دولت ثم لاخيه منكلي كراي بمساعدة الجنويين الذين تحسنت علاقاتهم معه . لكن هذا التحسن لم يستمر، اذ سرعان ما تصدعت بسبب الخلاف عـلى مـن يحكم التتار المقيمين فـي أقليم "كفه" ،فـقد كـان لهم حاكمهم الخاص بهم الذي ينظر فـي شؤونهم[lxxiv]، وقـد شغل ذلك المنصب لفترة طويلة يدعى "ماماك"، ولما توفي عام ١٤٧٣م خلفه اخوه "امينك" ولم يرق له سيطرة والحكم الجنويين الذين ساعدوا ابن اخ معارض لامينك يدعى "سدرك" فـي عزله، إلا ان منكلي كراي وافق عـلى فكرة الجنويينلعزل أمينك ، فـي الوقت نفسه رفض تنصيب سدرك ، إذ كـان مبغضا لدى معظم مواطنيه مـن التتار ، فارسل شخصا اخرا وهو كراي ميرزا إلـى أقليمكفه لشغل المنصب فـي كانون الثاني عام ١٤٧٤م[lxxv] .

رفض اعوان سدرك ذلك الامر وهددوا الخان منكلي كراي باطلاق اخوته الذين نازعوه عـلى العرش ، وكانوا آنذاك معتقلين فـي كفه من قبلال جنويين، فارتاع منكلي لذلك الوعيد ورضخ للامر . لكن سرعان ما توترت الاوضاع بسبب اثارة الاهالي من قبل التتار ضد منكلي كراي والجنويين[lxxvi] ، فـي الوقت نفسه بدأو بالزحف نحوأقليم كفه وحاصروها وفرضوا مرشحهم عـلى منصب المدينة ، وكتبواالى السلطان محـمد الفاتح يدعونه اليهم والى فتح كفه وغيرها من المدن الجنوية[lxxvii] .

فـي الوقت نفسه كـان السلطان محـمد الثاني يتتبع الاوضاع بيقظة وحينما وردته تلك الانباء والطلبات امر بالاستعداد لفتح القرم . وعد السفن والاسطول العثماني البالغ نحو (٣٠٠) سفينة مختلفة الاحجام،وانزال حوالي (٤٠) الف مقاتل عند سواحل جزيرة القرم[lxxviii].بحسب ما تذكره المصادر التاريخية.

توجه قائد الاسطول العثماني كدك احمد باشا نحو القرم ورسى في ساحل كفه فـي حزيران عام ١٤٧٥م وانزل جنوده وعتاده على البر ، ووجه مدافعه تجاه اسوار كفنه . فـي حين كانت المدينة محاصرة من قبل التتار لمدة ستة اسابيع دون ان يبلغوا منها شيئا . وقصمت تلك المدافع اسوار كفه بعـد ثلاثة ايام مـن حصارها ، فاضطر اهلها إلـى التسليم فـي ٩ حزيران عام ١٤٧٥م، فيما رفض بعـض مـن سكانها التسليم وظلوا يقاومون العثمانيين، فحدثت معركة اشبه بحرب شوارع انتهت اخيرا لصالح العمانيين فاسروا عددا كبيرا مـن اولئك وتم نقلهم الى القسطنطينية، كما اسر منكلي كراي ايضا فـي تلك الحملة وارسل الى

القسطنطينية هو الاخر ، وهناك التقى بالسلطان محمد الفاتح فعفى عنه واعاده الى منصبه ، وبقي في جزيرة القرم يحكم باسم العثمانيين ، واصبحت القرم من اهم الجزر التي فتحها العثمانيون لكثرة خيراتها وواردتها وحصانتها. وكانت تمد العثمانيين بعدد وافر من الجنود حالما يطلب منها ذلك وقت الحرب[lxxix].

وكان من النتائج المهمة الاخرى لفتح جزيرة القرم، ان تجاور العثمانيون مع روسيا التي كانت في طور النمو آنذك. فلم يلبث الروس ان يعتبروا انفسهم الورثة الشرعيين للكنيسة الارثوذكسية في اوربا الشرقية كلها، بعد ان رفض بعض رجال الدين المسيحيين من الارثوذكس الحماية والرعاية العثمانية للبطريركية الارثوذكسية ، فالتجأوا الى روسيا واتخذوا بطريركا مستقلا لهم فيها ،واصبح مقرهم الرئيسي في موسكو[lxxx].

وانطلاقا من تلك الاعتبارات الدينية المذهبية التي اتخذت من موسكو "روما ثالثة" اي مقرا للمسيحية الارثوذكسية ، اخذ الروس في المطالبة باعادة القسطنطينية من العثمانيين معتبرين من انفسهم الورثة الشرعيين للامبراطورية البيزنطية. وتوترت العلاقات اكثر بين الروس والعثمانيين بعد ان ادرك الروس الاهمية البالغة للبحر الاسود وسواحلها التجارية وما يلحقها من مناطق جنوبية والمتمثلة بالقسطنطينية والبحار الدافئة . كما زاد الفتح العثماني للقرم من توتر تلك العلاقات ،واستمرت العلاقات العثمانية – الروسية متوترة على طول الخط حتى انهيار الدولة العثمانية[lxxxi].

الخلاصة

تبين من خلال الدراسة إن البحرية العثمانية لم تكتمل اطارها إلا في عهد السلطان محمد الثاني والذي وضع الأسس الأولى لارسائها. وان ذلك الإخفاق الذي رافق النشاط البحري العثماني في منطقة الخليج والجزيرة العربية ،يرجع الى إن الإستراتيجية العثمانية كانت تسعى بالدرجة الاساس على تأمين السيطرة على البحر الابيض المتوسط وبحر ايجه، باعتبار إن خطر التحالف الاوربي الذي كان يهدد العثمانيين يأتي من تلك الجهة، ولم تتمكن الدولة العثمانية من مقاومة ذلك الخطر إلا بتأسيس قوات بحرية نشطة قادرة على درأ الأخطار التي تزحف عليهم من تلك الجهة ، في حين تلك الأخطار التي واجهت الدولة في منطقة الخليج العربي كانت أقل وطأة ، وبالإمكان معالجتها بقواتها البرية فقط، وبمساندة القبائل العربية المساندة لها.

كما يمكن القول إن العثمانيون كانوا يعتمدون على الارث البحري اليوناني والايطالي، غير إن تفوق العثمانيين في مجال ابتكار وصناعة السفن ومعرفتهم بأساليب التكتيك والمناورة للأسطول العثماني في البحر الابيض المتوسط وبحر ايجه ممتزجين بالخبرة القتالية البرية التي شنت في الهجوم على الحصون اليونانية والايطالية وموانئهم في حوض البحر الابيض المتوسط ، على الرغم من ان خبرة العمانيين البحرية كانت متواضعة قياسا الى الخبرات البحرية المتراكمة لدى اليونانيين والايطاليين فيما بعد، وهي دول متشاطئة على حوض البحر الابيض المتوسط .

فضلا عن استفادة العمانيين من خبرات السكان المحليين في بلاد المغرب العربي كونهم أهل بحر ويمتلكون مآثر تاريخية في ذلك المجال، والذين اندمجوا من خلالها بسرعة في عملهم البحري، وأخيرا فإن الوجود العثماني في سواحل اليمن والحبشة وشمالي افريقيا في القرن الخامس عشر، ارتبط هو الاخر بنشاط الأسطول العثماني والذي سهل أمر قيام التنظيمات الإدارية والاقتصادية العثمانية لحسم الصراع بينها وبين الدولة الفارسية ورجح لصالح العمانيين وكان ذلك الحسم بفضل الأسطول العثماني.

الهوامش

---

[i] هاملتون جب وهارولد بوون ، المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، ج١ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٧١) ، ص١٢٨ ؛ خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية ،ترجمة: محمد.م.الأرناؤوط، دار المدار الاسلامية للنشر والتوزيع، (لبنان، بيروت) ،٢٠٠٢، ص٢٥٦.

[ii] علي همت بركي الاقسكي ، العاهل العثماني أبو الفتح السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية وحياته العدلية، تعريب: محمد احسان عبد العزيز، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩٥٣)، ص١٦٤ .

[iii] صالح كولن ، سلاطين الدولة العثمانية ، دار النيل لمركز التوزيع ، (مصر ، القاهرة) ، ٢٠١١ ، ص٥٩؛ جب وبوون، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

[iv] جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، (مصر ،الاسكندرية) ، د.ت ، ص١٧٥.

[v] جب وبوون ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٣١ .

[vi] عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ، ط٣، ج٦،النشر والتوزيع ،١٩٩٥ م ،ص٩٨؛ فهمي توفيق مقبل ،دور العرب والمسلمين في أكتشاف العالم الجديد وغياب المنافسة البحرية العثمانية في هذه الكشوف ، دار أسامة ،(عمان: ٢٠٠٥م)، ص٣٤ .

[vii] السلطان محمد الثاني بن السلطان مراد الثاني بن السلطان محمد جلبي بن السلطان بايزيد الاول الملقب بـ(يلدرم) وهو سابع سلاطين ال عثمان ، و يلقب بـ(الفاتح) أو محمد الثاني،ولد بمدينة ادرنه ليلة السبت ٢٩-٣٠ اذار ١٤٣٢م ،والدته السلطانة خديجة عليمة ابنة امير الامارة الاسفنديارية اختلف المؤرخون في تاريخ ولادة السلطان محمد الثاني ، في اليوم والسنة ، وقد اعتمدنا على ما ذكره طورسون باي ، كونه مؤرخا معاصرا للسلطان محمد الثاني ، كما انه يذكر في عدة ابيات شعرية كيف ان السلطان مرادا الثاني تخلى عن السلطنة لابنه ولم يتجاوز الثانية عشرة من عمره ،ذاع صيت السلطان محمد الثاني وهو في السادسة والعشرين من عمره ، وكان حسن البشرة ، ضخم الجثة ، فوق المتوسط في الطول وقوي الذراعين ، يثير مظهره الهيبة والاحترام.كما جد السلطان محمد الثاني في اكتساب الفضائل ،كما يعد السلطان محمد الفاتح من ابرز الشخصيات التي تولت حكم الدولة العثمانية وكان نهماً في طلب العلم كلما هضم شيئا زادت شهيته للمزيد ،وكان على يقين انه سيجلس يوما على عرش الدولة ، لاسيما بعد حادثة وفاة اخيه الاميرعلاء الدين ، وقد قدر المزايا والقيم في ادارة الدولة ، وعمل جاهدا في ذلك الامر والتي مكنته من ادارة دفة الحكم فيما بعد وقد احتل مكانة بارزة في التاريخ الاسلامي لما قام به من دور فريد تمثل بفتح القسطنطينية ، إلى جانب فتوحاته

العسكرية الكثيرة الاخرى يلماز أوزتونا ،تأريخ الدولة العثمانية ،ترجمة عدنان محمود سلمان ،مراجعة وتحقيق محمد الانصاري ،(استانبول:١٩٨٨م)؛ للتفاصيل انظر :
Tursunbey, Tarih-i Ebu'l – Feth, Hazirlayan Mertol Tulun, Bahamatbaasi , (Istanbul,١٩٧٧) , pp .٣٤-٣٦ ؛ Ismail HamiD Anismend , fatih'in , hayativefetihtakvimi , KanaatMatbaasi, (Ankara, ١٩٥٣) ,p .١٩ .

(viii) ماري ملز باتريك ، سلاطين بني عثمان الخمسة ، ترجمة حنا غصن واخرون ، مطبعة صادر ، (لبنان ، بيروت)، ١٩٣٣م ، ص٢٤ ؛شمس الدين سامي ، قاموس الأعلام ، عدة مجلدات، مهران مطبعه سى، (أستانبول، ١٨٨٩م)،مج٦ ، ص٢٦٤ .

(ix) احمد رفيق ، فاتح سلطان محمد ورسام بلليني ، مجلة ثروت فنون ، العدد ٩٥٥ ، ص ص ٩٥٤-٩٥٦ و العدد ٩٥٨ ، ص ص ٣٤٧-٣٤٩.

(x) يوسف عبد الكريم طه الرديني ، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٢٩٩-١٨٣٩ دراسة تاريخية ،اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب جامعة البصرة ،٢٠٠٢،ص١٢٦؛شهاب الدين سليمان، تاريخ ادبيات عثمانية ، سنجاقجيان مطبعه سي ، (استانبول ، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م)، ص ٤٤.

(xi)Rev.T . Miler , Turkish Empire , parden and son printers , (London, No) , P . ٥٣ .

(xii)Abdulhak Adnan Adivar , OsmanliTurklerindeIlim , IkinciBaski , Maarifmatbaasi , (Istanbul, ١٩٤٣) , p . ٢٤ .

(xiii) اسماعيل احمد ياغي ،الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ،مكتبة العبيكان ،نشر توزيع، السعودية – الرياض ، ط٣، ٢٠٠٢م، ص١٠٤.

(xiv) جودت ، احمد بن سلمان، تاريخ جودت، ترجمة: عبد القادر الدنا ،بيروت١٨٩٠،ص١٤٢؛نيقولا فاتان ،صعود العثمانيين (١٣٦٢-١٤٥١م)- تاريخ الدولة العثمانية، تعريب: بشير السباعي، ط١، ج١، دار الفكر للدراسات والنشر،(القاهرة: ١٩٩٣م) ،ص٨٧.

[xv] آق شهر "**Aksehir**" : مدينة تقع شمال غرب مدينة قونيه على سفح جبل "سلطان " قرب بحيرة تحمل اسمها وعلى جهتها الشمالية الشرقية . ويوجد فيها قبر جحا " خوجه نصر الدين" ،والى الشرق منها صحراء مترية قاحلة. للتفاصيل ينظر : شمس الدين ، المصدر السابق ،مج١، ص٢٢٦ .

[xvi] قونيه "**Konya**": وتقع جنوب شرق العاصمة استانبول على بعد (٤٥٠) كيلومترا . وكانت من اهم المدن السلجوقية ، تأسست فيها مملكة قونيهالسلجوقية عقب ضعف الدولة السلجوقية. وفيها العديد من قصور السلاطين الذين حكموها الدولة العثمانية.كما يوجد فيها قبر "جلال الدين الرومي" الذي ولد ونشأ ومات فيها . ويقال ان اسمها مشتق من كلمة " **ايقون**" الذي يعني الصنم باليونانية ، اذ وضع على بوابتها تمثال احد القادة اليونانيين الذين حكموا هناك قبل البيزنطيين ، ثم سماها السلاجقة قونيه تسهيلا للفظ بعد فتحهم لها . للتفاصيل ينظر: شمس الدين ،المصدر نفسه ، مج٥، ص٣٧٨ .

[xvii] كوتاهية "**Gotehiye**" : بالكاف الفارسية وتخفيف الواو . وهي مدينة تقع على بعد (١٢٠) كيلومترا جنوب شرق بورصه ، عند سفح جبل " بورسوق"**pursuk** " وعلى ارتفاع (٩٣٠) متراً عن مستوى سطح البحر . وهي من اشهر المدن الاسلامية في آسيا الصغرى ، حيث يوجد فيها الكثير من الجوامع والمساجد التي من اشهرها " اولو جامع" الذي بني في عهد بايزيد الاول . للتفاصيل انظر: شمس الدين، المصدر نفسه ، مج٥، ص٣٩١٠ .

[xix] نجم الدين عبد الستار صادق سليمان ليلاني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت،كلية التربية للعلوم الانسانية، ص٧؛ سعد الدين خوجة، تاج التواريخ، (١-٢) مج،عامره مطبعه سى، (إستانبول ،١٢٧٩هـ). ج١، ص٤١٥.

[xx] خوجه ، المصدر نفسه(١-٢) مج ، ج١، ص٤١٧.

([xxi]) وليد العريض ، تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وأثارها، مجلة دراسات ، (الاردن)، س٣٤ ، ع ١ ، ١٩٩٧ ، ص٣٤ .

(xxii) تاشوز "**Tasoz**" : وتسمى طاشوز وتاسو احيانا . وتقع قبالة ساحل الروملي على مدخل خليج كوالة الجنوبية الشرقية طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي (٢٨) كيلو مترا وعرضها من الشرق إلى الغرب حوالي (٢٠) كيلو مترا ، كانت مشهورة بانتاج انواع من الخمور والذهب والمرمر . مركزها مدينة قلغارو او (وولغارو) . انظر : شمس الدين ، المصدر السابق ، مج٣ ، ص١٦١٣ .

(xxiii) ليمني "**Limini**" او ليمنوس وتقع في اقصى شمال بحر ايجه بين خليج مودروس وخليج باراديس على ساحل الاناضول وطولها من الشرق إلى الغرب (٣٤) كيلو مترا وعرضها من الشمال إلى الجنوب (٣٠) كيلو مترا ، وكانت قلعة يونانية قديمة اسم مركزها "كاسترو" التي تقع في ساحلها الغربي . للتفاصيل انظر : شمس الدين ، المصدر نفسه ، مج٥ ، ص٣٩٩٨.

(xxiv) اينوس "Inoz" : او امروز "Imros" وتقع على بعد (١٨) كيلو مترا من مخرج مضيق استانبول في شمال غربها وفي شمال جزيرة ليمني على بعد (٢٠) كيلو مترا وهي على شكل مستطيل غير منتظم ويبلغ طولها حوالي (٣٠) كيلو مترا وعرضها (١٣) كيلو مترا ومعظم اهلها من النصارى . انظر : شمس الدين ، المصدر نفسه ، مج٢ ، ص١١٦٤ .

(xxv) مديللي "Midilli" : من كبريات جزر بحر ايجه واسمها اليوناني القديم هو لسبوس وتسمى متيلي او مديللي نسبة إلى المدينة التي تشكل قصبتها الرئيسية ، ويبلغ طولها الممتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي (٧٤) كيلو مترا وعرضها حوالي (٥٥) كيلو مترا ومجمل مساحتها السطحية حوالي (٣٥٠٠) كيلومترمربع وهي على شكل مثلث غير منتظم . انظر بالتفصيل : شمس الدين ، المصدر نفسه ، مج٦ ، ص ٤٣٤٢ .

[xxvi] شكيب أرسلان ، تأريخ الدولة العثمانية ،جمع وتحقيق وتعليق حسن السماحي سويدان، دار أبن كثير،(دمشق : ٢٠٠١م)، ص١٤٤ ،

[xxvii] ساقز "**Sakiz**" : احدى اهم جزر بحر ايجه ، تقع على مقربة من ساحل الاناضول الغربي وقبالة منطقة جشمه وقره برون ، ويبلغ المسافة بين ساحل الاناضول والجزيرة حوالي (١٨) كيلو مترا وهي على شكل قوس عريض ظهره للاناضول يبلغ طولها (٥٥) كيلو مترا وعرضها في اعظم اتساع لها (٢٠) كيلو مترا . انظر بالتفصيل : شمس الدين ، المصدر السابق ، مج٣ ، ص٢٤٨٥ .

[xxviii] جمال عبد الهادي محمد مسعود ، وفاء محمد رفعت ،الدولة العثمانية الدار الاسلامي الطباعة والنشر و التوزع ، ص١٤٧.

[xxix] خوجه ، المصدر السابق ، ج١، ص٤٢٩.

[xxx] سمادرك "**Semaderek**" : او سمدرك واحيانا سمندرك وهي من جزر بحر ايجه وتقع في شمالها على خط عرض ْ٤٠َ٢٠ شمالا وعلى خط طول ْ٢٣ شرقا ، وهي على بعد (٢٤) كيلو مترا إلى شمال غرب اينوس ، وعلى بعد (٢٢) كيلومترا جنوب غرب جزيرة "ددهاغاج" . وفيها خرائب مدينة يونانية قديمة اسمها "سامو تراكي" تقع على ساحلها الشمالي . انظر : شمس الدين ، المصدر السابق ، مج٤ ، ص٢٦٢٤ .

[xxxi] شكيب أرسلان ، المصدر السابق ، ص١٤٨ ،

[xxxii] شكيب أرسلان ، المصدر نفسه ، ص١٤٨

[xxxiii] فون هاممه ر ، دولت عثمانيه تاريخى ،ترجمة: محمد عطا ، اوقاف اسلامية مطبعه سي ،(استانبول،١٣٣٦هـ) ، ج٣ ، ص ص ٢٦-٢٨ .

Kamal H. Karapat , The Ottoman state and its place in world history , E.J.brill , (Leiden, ١٩٧٤) , P ١٠٠.

[xxxv] هاممه ر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ص ٣٣ .

([xxxvi])Kamal H. Karapat, Op. Cit, p . ٢٣٧ .

(xxxvii) محمد سعيد الكاتب ، تاريخ كلشن معارف ، ج١ ، عامره مطبعه سي ، (استانبول ، ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م) ، ص٥٢١ .

(xxxviii) خوجه ، المصدر السابق ، ج١، ص٤٣٥.

(xxxix) رودس "**Rodus**" : وهي ابعد جزائر بحر ايجه في ناحية الشرق ، وتمتد رودس من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ، وهي على بعد (١٢) ميلا – يبلغ الميل الواحد ١٦٥٠ متر – تقريبا عن الشاطئ الجنوبي لآسيا الصغرى . ويبلغ طولها (٤٥) ميلا ويبلغ عرضها الاعظم حوالي (٢٥) ميلا . وترتفع تدريجيا عن البحر باتجاه اواسط الجزيرة . كان لها اهميتها الكبيرة في التجارة البحرية لوقوعها على طرق التجارة بين قارات العالم الثلاث القديمة . للتفاصيل راجع : اكمل الدين إحسان اوغلى (إشراف)،الدولة العثمانية تأريخ وحضارة ،ترجمة صالح سعداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية (ارسيكا) ،(إستانبول ، ١٩٩٩م)، ص٢١٣ .

(xl) الاسبتارية : الكلمة تحريف ظاهر اللفظ الافرنجي "**Hospitallere**" ، وكان يطلق في عصر الحروب الصليبية على طائفة من الفرسان الدينيين اسست للقيام بتضميد ومداواة الجرحى في الحروب الصليبية ، لكنها تطورت إلى تنظيم ديني عسكري قاتلت إلى جانب الصليبيين في الحروب الصليبية ضد المسلمين ؛ وكان يطلق عليهم "فرسان القديس يوحنا" ايضا وكان معقلهم مدينة عكا في فلسطين وبعد ان حررها المماليك سنة ١٢٩٠م انتقلوا إلى جزيرة قبرص ثم سيطروا على جزيرة رودس التي اصبحت معقلا يشنون منه غاراتهم على السواحل الاسلامية ، ويمارسون اعمال القرصنة ضد السفن الاسلامية . انظر : ابراهيم علي طرخان ، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢–١٥١٧ ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٠) ، ص ص ٩٧–٩٨ .

[xli] يوسف بك آصاف ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الأن ، تقديم محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولي ،(القاهرة: ١٩٩٥م)، ص١١٠ .

[xlii] آصاف ، المصدر نفسه ، ص١٢١ .

[xliii] جمال الدين الشيال ، دراسات في التاريخ الاسلامي ، دار الثقافة ، (بيروت ، د.ت) ، ص١٢٤ .

[xliv] هاممه ر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٢٠٤ ؛ آصاف ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

[xlv] كانت الدولة المملوكية في مصر والشام تتابع اخبار التحركات العثمانية تجاه رودس . انظر : شمس الدين محمد بن طولون ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى ، القسم الاول ، المؤسسة المصرية العامة ، (القاهرة ، ١٩٦٢م) ، ص ص ٧ ،١٤ ، ١٦ .

[xlvi] هاممه ر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٢٠٩ .

[xlvii] آصاف ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

[xlviii] خوجه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٧٥.

[xlix] وليام لانجر واخرون ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد مصطفى زيادة واخرون ، ج٣، مكتبة النهضة ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص٨٠٨ .

[l] وليد العريض ، المصدر السابق، ص٣٩ .

[li] اقجه "**Akca**" : بتفخيم الهمزة ، وهي كلمة تركية معناها اللون المائل إلى البياض ، وتستعمل للدلالة على نوع من المسكوكات العثمانية الفضية وتساوي ثلث "البارة" ، وقد درج الكتاب الاوربيون على تسميتها باسم "**اسبرة**" أو "**اسبر**" . وهي اول عملة عثمانية ، وقد ضربت في عهد السلطان اورخان (١٣٢٦-١٣٦٠م) . وكانت اقجه اورخان تزن ستة قراريط أو ربع مثقال ومقدار الفضة فيها (٩٠%) وقطرها (١٨) ملم . ونقصت درجة

نقائها في عهد السلطان محمد الفاتح وابنه بايزيد الثاني بنسبة (٥%). انظر : هاممه ر ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٠١.

[lii] هاممه ر ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٨٣ .

[liii] آرغوس "**Argos**" : من المدن اليونانية القديمة في شبه جزيرة المورة ، وتقع على بعد (٦) كيلومترات عن البحر الايوني ، وعلى مسافة (٤٤) كيلو مترا من برزخ كورنثه وعلى خط عرض ً٩ َ٣٨ ْ٣٧ وخط طول ً٤٩ َ٢٢ ٢٠ْ ، وهي على سفح جبل يسمى (اليكون) في تلة مخروطية الشكل . للتفاصيل انظر : شمس الدين ، المصدر السابق ، مج١ ، ص١٢٦ .

[liv] هاممه ر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٨٤ .

[lv] خوجه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٠٣ .

[lvi] محمد أنيس ،الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ –١٩١٤) ، مكتبة الانجلو المصرية ،(القاهرة ، ١٩٩٠)، ص٢٨٤ .

[lvii] هاممه ر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٨٨ .

[lviii] هاممه ر ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٨٩ .

[lix] محمد علي داهش ،الدولة العثمانية والمغرب أشكالية الصراع والتحالف ، ط١، مطبعة الموصل،(الموصل ، ٢٠٠٢م)،ص١٦٧.

[lx] أنيس ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .

[lxi] اغريبوز"**Agriboz**" : تسمى نغربونت او نجربونت "**Nigroponte**"، وتعني باليونانية الجسر الاسود . اذ كانت اغريبوز من كبرى المستعمرات البندقية ، فهب تقع في الناحية العربية من البندقية ولا يفصلها عن الأرض اليابسة اليونانية قناة بحرية تعرف بقناة اوريب ، وتتميز هذه الجزيرة بوفرة ثرواتها الطبيعية . وكانت مرسى رئيسي لسفن

البندقية في الشرق وقاعدة عسكرية مهمة لانطلاقة اسطولها الحربي . انظر : شمس الدين ، المصدر السابق ، مج٢ ، ص١٠٨٢ .

(lxii) أنيس ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .

(lxiii)Kamal H. Karapat, Op. Cit, p.٢٠٣ .

(lxiv) هاممه ر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٠٣ .

(lxv) خوجه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥١٣.

(lxvi) نيقولا باربارو ،الفتح الاسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني ١٤٥٣ م ، دراسة وترجمة وتعليق ، حاتم عبد الرحمن الطحاوي ، ط١،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، (القاهرة : ٢٠٠٢ م)،ص٨١ .

(lxvii) هاممه ر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٩١ .

(lxviii) شوكت بآموك ،التاريخ المالي للدولة العثمانية ، تعريب عبد اللطيف الحارس ، ط١ ،دار المدار الاسلامي ،(بيروت : ٢٠٠٥ م)، ص١٩١ .

(lxix) القرم "**Kirim**" : وهي شبه جزيرةعلى الساحل الروسي الجنوبي على البحر الاسود ، طولها (٣٠) كيلومترا وعرضها الاعظم حوالي (٩) كيلومترات ، ولاترتبط بالبر عبر برزخ يسمى (بركوب) وهي على شكل مربع غير منتظم الابعاد ، وتبلغ مساحتها السطحية (٢٥,٥٩٠) كيلومترا مربعا ، ويبلغ طول سواحلها حوالي (١٠٠٠) كيلومتر . للتفاصيل راجع : شمس الدين ، المصدر السابق ، مج٥ ، ص٣٦٥٠.

(lxx) خوجه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٥٣ .

(lxxi) أنيس ، المصدر السابق ، ص٤٣.

(lxxii) آصاف ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

(lxxiii)Kamal H. Karapat, Op. Cit, p.٦٨ .

[lxxiv] سعيد احمد برجاوي ،الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري ، دار الاوائل ،ط٢ ،(بيروت، ٢٠٠٣)،ص١١٢.

[lxxv] خوجه ، المصدر السابق ، ص٣٢٦ .

[lxxvi] آصاف ، المصدر السابق ، ص٣٢٧ .

[lxxvii] خوجه ، المصدر السابق ،ج١، ص٣٨٣ .

[lxxviii] انظر : خوجه ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٥٥٣.

[lxxix] كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط١٠، دار العلم للملايين، (بيروت،١٩٨٤)،ص٩٨.

[lxxx] يلماز اوزتونا ،المدخل إلى التاريخ التركي ، ترجمة أرشد الهرمزي ، الدار العربية للمطبوعات ،(بيروت : ٢٠٠٥م)،ص١٧٦.

[lxxxi] هاممه ر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٤٨ .

قائمة المصادر

١-الاقسكي ،علي همت بركي ، العاهل العثماني أبو الفتح السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية وحياته العدلية، تعريب: محمد احسان عبد العزيز، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩٥٣).

٢-آصاف ،يوسف بك ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الأن ، تقديم محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولي ،(القاهرة: ١٩٩٥م).

٣-اوغلى ،اكمل الدين إحسان (إشراف)،الدولة العثمانية تأريخ وحضارة ،ترجمة صالح سعداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية (ارسيكا) ،(إستانبول ، ١٩٩٩م) .

٤-اوزتونا ،يلماز ،المدخل إلى التاريخ التركي ، ترجمة أرشد الهرمزي ، الدار العربية للمطبوعات ،(بيروت : ٢٠٠٥م).

٥-أنيس ،محمد ،الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ -١٩١٤) ، مكتبة الانجلو المصرية ،(القاهرة ، ١٩٩٠).

٦-أرسلان ،شكيب ، تأريخ الدولة العثمانية ،جمع وتحقيق وتعليق حسن السماحي سويدان، دار أبن كثير،(دمشق : ٢٠٠١م).

٧-اينالجيك ،خليل، تاريخ الدولة العثمانية ،ترجمة: محمد.م.الأرناؤوط، دار المدار الاسلامية للنشر والتوزيع، (لبنان، بيروت) ،٢٠٠٢.

٨-باربارو ،نيقولا ،الفتح الاسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني ١٤٥٣ م ، دراسة وترجمة وتعليق ، حاتم عبد الرحمن الطحاوي ، ط١،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، (القاهرة : ٢٠٠٢ م).

٩-بآموك ،شوكت ،التاريخ المالي للدولة العثمانية ، تعريب عبد اللطيف الحارس ، ط١ ،دار المدار الاسلامي ،(بيروت : ٢٠٠٥ م).

١٠-برجاوي ،سعيد احمد ،الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري ، دار الاوائل ،ط٢ ،(بيروت، ٢٠٠٣).

١١-بروكلمان ،كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط١٠، دار العلم للملايين، (بيروت،١٩٨٤).

١٢- باتريك، ،ماري ملز ، سلاطين بني عثمان الخمسة ، ترجمة حنا غصن واخرون ، مطبعة صادر ، (لبنان ، بيروت)، ١٩٣٣م .

١٣- جودت ، احمد بن سلمان، تاريخ جودت، ترجمة: عبد القادر الدنا ،بيروت١٨٩٠،ص١٤٢؛جب بوون، هاملتون وهارولد ، المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، ج١ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٧١) .

١٤-داهش ،محمد علي ،الدولة العثمانية والمغرب أشكالية الصراع والتحالف ، ط١، مطبعة الموصل،(الموصل ، ٢٠٠٢م).

١٥-حليم ،ابراهيم بك (التحفة الحليمة) ،تاريخ الدولة العثمانية العلية ، مؤسسة المختار النشر والتوزيع ، (مصر، القاهرة)، ٢٠٠٤.

١٦-جان ،سعدي بن حسن المعروف بسعد الدين خوجه (١٥٩٩م) ، تاج التواريخ ، ج١ ، عامره مطبعه سي ، (قسطنطينية ، ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م).

١٧-خوجة ،سعد الدين ، تاج التواريخ، (١-٢) مج،عامره مطبعه سى، (إستانبول ،١٢٧٩هـ). ج١.

١٨-علي ،سيد رضوان ، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الاسلامي في اوربا الشرقية ، ط١ ، الدار السعودية، (الرياض ، ١٩٨٢م) .

١٩-العريض ،وليد ، تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وأثارها، مجلة دراسات ، (الاردن)، س٣٤ ، ع ١ ، ١٩٩٧.

٢٠-رفيق ،احمد ، فاتح سلطان محمد ورسام بلليني ، مجلة ثروت فنون ، العدد ٩٥٥ .

شهاب الدبن سليمان، تاريخ ادبيات عثمانية ، سنجاقجيان مطبعه سي ، (استانبول ، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م).

٢١-شمس الدين ،سامي ، قاموس الأعلام ، عدة مجلدات، مهران مطبعه سى، (أستانبول،١٨٨٩)، مج١.

٢٢-فاتان ،نيقولا ،صعود العثمانيين (١٣٦٢-١٤٥١م)- تاريخ الدولة العثمانية، تعريب: بشير السباعي، ط١، ج١، دار الفكر للدراسات والنشر،(القاهرة: ١٩٩٣م).

٢٣-كولن ،صالح، سلاطين الدولة العثمانية ، دار النيل لمركز التوزيع ، (مصر ، القاهرة) ، ٢٠١١ .

٢٤-الشيال ،جمال الدين ، دراسات في التاريخ الاسلامي ، دار الثقافة ، (بيروت ، د.ت).

٢٥-طولون ،شمس الدين محمد بن ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى ، القسم الاول ، المؤسسة المصرية العامة ، (القاهرة ، ١٩٦٢م).

٢٦-طرخان ،ابراهيم علي ، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢-١٥١٧ ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٠).

٢٧-الكاتب ،محمد سعيد ، تاريخ كلشن معارف ، ج١ ، عامره مطبعه سي ، (استانبول ، ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م).

٢٨-لويس ،برنارد ، استانبول وحضارة الامبراطورية العثمانية ، ترجمة : سيد رضوان علي ، مطبعة دار الكتب ، (بيروت ، د.ت) .

٢٩- لانجر ،وليام واخرون ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد مصطفى زيادة واخرون ، ج٣، مكتبة النهضة ، (القاهرة ، ١٩٦٢).

٣٠-ليلاني ،نجم الدين عبد الستار صادق سليمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت،كلية التربية للعلوم الانسانية.

٣١-مقبل ،عبد الوهاب،الموسوعة السياسية ، ط٣، ج٦،النشر والتوزيع ،١٩٩٥ م .

٣٢-------،فهمي توفيق ،دور العرب والمسلمين في أكتشاف العالم الجديد وغياب المنافسة البحرية العثمانية في هذه الكشوف ، دار أسامة ،(عمان: ٢٠٠٥م).

٣٣-مسعود ،جمال عبد الهادي محمد، وفاء محمد رفعت ،الدولة العثمانية الدار الاسلامي الطباعة والنشر و التوزع .

٣٤-فهمي ،عبد السلام عبد العزيز ، فتح القسطنطينية ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة ، ١٩٦٩م) .

٣٥-ياغي ،اسماعيل احمد،الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ،مكتبة العبيكان ،نشر توزيع، السعودية – الرياض ، ط٣، ٢٠٠٢م.

٣٦-يحيى ،جلال ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، (مصر ،الاسكندرية) ، د.ت .

٣٧-هاممه ر،فون ، دولت عثمانيه تاريخى ،ترجمة: محمد عطا ، اوقاف اسلامية مطبعه سي ،(استانبول،١٣٣٦هـ) ، ج٣.

المصادر الانكليزية

٣٨-Tursunbey, Tarih-i Ebu'l – Feth, Hazirlayan Mertol Tulun, Bahamatbaasi , (Istanbul,١٩٧٧) .

٣٩-Ismail HamiD Anismend , fatih'in , hayativefetihtakvimi , KanaatMatbaasi, (Ankara, ١٩٥٣) .

٤٠-Kamal H. Karapat , The Ottoman state and its place in world history , E.J.brill , (Leiden, ١٩٧٤).

٤١-Rev.T . Miler , Turkish Empire , parden and son printers , (London, No) .

-٤٢Abdulhak Adnan Adivar , OsmanliTurklerindeIlim , IkinciBaski , Maarifmatbaasi , (Istanbul, ١٩٤٣) .

Abstract

At the outset, it is necessary to point out the fact that the study of history in the Ottoman era in its various stages was limited to certain aspects, namely political, administrative and economic exclusively, without studying the rest of the other Ottoman institutions, foremost of which is the maritime activity that contributed to the consolidation of Ottoman rule, whether in the Asian continent or In Africa or Europe, the Ottomans, since their first inception, were characterized by a wild military character , Because the nature of their tribal society was in constant war. Also, its militarism emerged and encouraged it to pay attention to the maritime aspect, benefiting from its relations with the Greeks and Genoese who rented fishing and commercial ships to the Ottoman Empire. Over time, the methods of work and Ottoman military naval activity developed and became well-established military traditions and legacies that contributed to building major countries and then became one of the most important Later collapse factors.